جـريـدة ابي نظاره

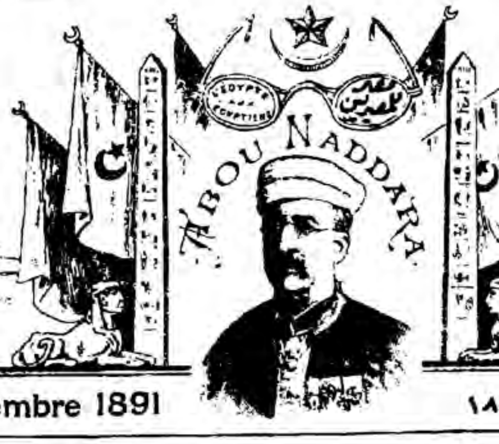
السنة الخامسة عشر

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(15e Année)

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج . سانوا ابو نظاره
نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An







عدد ١٤ باريس في ٢٥ نوڤامبر سنة ١٨٩١

No 14 — Paris, le 25 Novembre 1891

ما ضحك الّا ضحك الاواخر

محادثة بين الملكة ڤيكطوريا وبين الشيخ ابي نظاره ::

قالت — ها هو عدو انكلترا الاكبر الذي لا يرجى — قال — وانتِ كيف كان حالك لو كنا غزونا على بلادك — قالت — هل غزونا على بلادك . نحن اتيناها لنطفي نار الفتنة — فقاطعها في الكلام وقال لها — نار الفتنة التي وقدها وكلاؤك بدهاهم . يكفي يا ستنا ما مضى فات . ماتريدين مني بطلبي هنا — قالت اللورد سالسبوري صدري الاعظم اخبرني انك في الشهر الماضي اوريته بطرق سحرية ما يلحقنا من الخطر الخطير ان استدمنا حكمنا لوادي النيل — قال — نعم وريته ذلك وارى جانبه من ذاك اليوم لان نوعا" للانجلاد . وانت ايها الملكة الجليلة اي استكشافات تريدينها مني — قالت — اريد ان تنقلني الى مصر بكيفياتك النارنجية حتى ارى بعيني ما يصنع نوابي فيها من ملكية وجهادية ذوات الشرف وكيفية معاملة تجارنا وتكيريشنا وارباب صنائعنا الانكليز اولي الامانة — قال — نوابك ذوات الشرف وابناء بلادك اولى الامانة القاطنون بوادينا يغرسون فيه الفسق والفساد ويسعون في دمار مصرنا الحزينة وخرابها — قالت — كيف ومن منذ حلولهم فيها عمّت عليها البركة واهلها في غاية الثروة — قال — سترين يا ستي ما يقاسونه ابناء وطني من ظلم الانكليز وتقولين لي . الحق بدكو يا شيخ . هل انتِ مستعدة للسفر — قالت — نعم يا ابني — قال — من فضلك غمضي عينيك البريطانية . عفارم . هكذا . الآن افتحيها . انظري اين نحن . نحن على مشواشي اهرام الجيزه — قالت — ياسلام — ما اسحرك يا شيخ . ماهذا . حلم او علم . هل نحن في الجنة . حقيقة" ان مصر هي اثمن وافخر جوهرة في تاج .... فقاطعها وقال — في تاج مولانا السلطان عبد الحميد خان المعظم — قالت — لا . لا . في تاجي انا . ومن الآن فصاعدا لا اريد اسمع سيرة حماية او نيابة سلطنة بمصر بل — فقاطعها في الكلام وقال — بل انجلاء فزعلت وقالت — لا لا انجلاء بل انضمام . نحن فتحنا مصر بسيوفنا ولنا الحق في الاستيلاء عليها — قال — يا ملكة ان ذكرت لي غير هذه المرة سيرة انضمام مصر الى ممالكك او فقط حماية حكومتك لها فما ترين نفسك حالا" الا في لندره — قالت وهي تطقطق على ظهر الشيخ — لا . لا . يا عزيزي بحياتي عندك لا تزعل . اريد ارى ان كان حقا" ما تكتبه في جرنالك — قال — طيب . اطلب الاذن من جنابك السامي ان اضع نظارتي السحرية على عينيك الزرقاء حتى يصير لك بصر حاد ترين به من هنا ما يحدث في السرايات والدواوين وشوارع القاهرة — فحلّت انفها الملوكي بنظارة الشيخ وقالت له — اشكر افضالك . ما اغرب هذا الامر . من اعلى هذه الاهرامات اكشف كل ملكي المصري — فصاح ابو نظارة وقال لها — حاشا ان تكون مصر ملكك . مصر للمصريين — فضحكت الملكة وقالت له — هذا هو دخلك الذي اراه مسطرا" في عين نظارتك المرسومة على راس جرنالك . جرنالك الذي اقراه دائما" — قال — اعلمي بان قولة مصر للمصريين ينادي بها جميع ابناء وادي النيل الذين لا يعرفون لهم ملكا" سوى امير المومنين — فسهدت كتفها وقالت — كلام فارغ — كلام غير معقول عليه . دعنا من ذلك وقل لي من هذا الخواجه المصري الذي اراه واقفا" على قدميه امام وزيري السار اڤلين بارنغ صاحب الشرف — قال — هذا الخواجه المصري الذي ترينه هو توفيق خديوي مصر ووكيلك المحترم السار اڤلين بارنغ يعامله معاملة العبيد ويكرهه على امضاء اوامر لا يخبره ما تضمنت — فتنهدت الملكة وقالت — ياكبدي عليك يا توفيق — قال — رثاك لحاله اعتراف بظلم وكيلك صاحب الشرف لمن كان سيدا" بارضه قبل ان تطاها اقدام قومك الغاشم — قالت — سآمر وزيري اللورد سالسبوري بان يكتب الى السار بارنغ ليحترم توفيق عاملنا على مصر — قال — ليس توفيق

عامل جنابك بل هو عامل من قبل مولانا الخليفة الجليل - قالت - يا دهوتي - يا ما هذا غضبان . اما هو واحد وكلاهما اصحاب الشرف . ويا هل ترى ما سبب حمقه - قال - هذا الانكليزي هو وكيل وزارة يجب حمقه ان رئيسه الناظر المصري لم يهبه وبرهن له اختلاس عدة اصحاب وظائف عالية من الانكليز بكتابات قوية تثبت انهم يرتشون ولا يردون البخشيش ولو كان زجاجة خمر - قالت - سآمر بتبديل هذا الوكيل الانكليزي بواحد آخر اشد احتراما منه لرئيسه المصري وبتبديل هؤلاء الموظفين الانكليز المختلسين بآخرين اقل خيانة منهم لانهم ليسوا اكثر امانة . يوجد بين رعيتي امناء - قال - اعرف ذلك لكن لا حاجة بالتغيير متى كنتم خارجين وبعد رحيلكم باذن المولى سنرد المصريين الذين طردهم وكيلك السار بارنج واعطى وظائفهم الى اخوانه غرماء الرشوة والبخشيش - قالت في نفسها - هذا شيء يخجل . كيف نوالي ذوات الشرف يسلكون هذا المسلك القبيح - ثم قالت للشيخ - لماذا هذا الضابط الانكليزي يتهدد على هذا الجهادي المصري بشكايته - قال - لان هذا المصري الذي تظنينه نفرا وهو ميرالاي قد تجاسر وقال لهذا الانكليزي الذي تحسبينه ضابط وهو نفر لا يليق لجهادي ان يسكر ويمشي يترقع في اكبر الشوارع ويحاكي نساءنا الاحرار بكلام قبيح وهذا حطة لشرف العسكرية - قالت - يجب على الميرالاي المصري بان يرفع شكواه الى الجنرال الانكليزي - قال - لانه لو اشتكى فالجنرال يجعله محقوقا ويجعل النفر الانكليزي محقا - قالت - دعنا من ذلك واخبرني من يكون هذا الرجل الذي عيناه مغرغرة بالدموع - قال - هذا واحد من الالوف المصريين الذي رفتهم السار بارنج وشركاه من خدمتهم الميرية لتوظيف عوضهم انكليزا لا يعرفون لغة البلد ولا عوائدها ولا يمكنهم تأدية ما وكلوا بتأديته . فهذا الباكي يطلب احسانا يسد به رمق اولاده وزوجته الذين يكادون يهلكون جوعا وهذا الرجل الاختيار الذي قاصده وان كان فقيرا الا انه معطيه ما يشتري به خبزا لعياله واسمعي ما يقوله له . لا تيأس من فضل ربك لانه سيصب غضبه على هؤلاء الخائنين الذين زاد جورهم علينا وعما قريب سيخلصنا خليفته من مخالبهم الحادة - قالت - يتبين من هذا القول لا يحبوننا - قال - يحبونكم يوم تخلصوهم من واديهم بل يطلبون من ربهم ان يسامحكم فيما اساءتموهم فيه مدة حلولكم بديارهم وذلك لحسن طينتهم - قالت - لكن على كل حال المتجر رايج لاني ارى الدكاكين مزدحمة بالعالم - قال - هذا الذي تظنينه . لا . قد حصل كساد عظيم في المتجر حتى ان التجار المصريين من وقف الحال نزلوا بضائعهم في المزاد يبيعونها بابخس الاثمان ليغلقوا دكاكينهم . اما الصنائع المصرية قولي عليها يا رحمن يا رحيم ماتت واندرست وقد قلدوا اشغالها بمانشستر وليفربول وغيرها من بلادك وحيثما ان لا يدفع كمرك على تلك البضائع فتجارك يخلصهم ان يبيعوها باقل ثمنا مما تنشغل بمصر - قالت - ولماذا لم يدفع كمرك على بضائعنا - قال - لانهم يدخلونها في بلادنا بصفة اصناف لزوم الجيش الحالي - قالت - هذا غش - قال - يحيى لان قد عرفت عين اليقين باني لم انشر في جرنالي ربع ما يفعلوا نوابك اولو الشرف والاحترام وتجارك وارباب صنائعك وصيارفك الامناء ببلادنا . وما علينا من ذلك . انظري ما هو اشد واضل سبيل - قالت - يا حفيظ . ما هذا . ارى رجلا معلقا من يكون هذا وما سبب شنقه - قال - هذا رجل فلاح مسكين دارت عليه الدوائر فقد اولاده في حرب السودان كغيره وكثيرين حيث فقدتم فيها ثلاثين الف من الرجال وثلاثين مليون من الجنيهات ويا ليتكم فلحتم ابد بدون فائدة ثم هذا الرجل لما عاد من الغيط الى عشته وجدها قد فتشت ونهبت اللصوص ما كان فيها من النقدين اللذين وفرهما من فمه ليقضي بهما ما عليه من الفرد الفاحشة والعوائد الزائدة التي تعلم كتعفيه بها فلما ان هذا الغلبان وجد نفسه في تلك الحالة وتفكر فيما يقاسيه منكم من العذاب والسجن والبهدلة اذا لم يدفع لكم ما فرضتوه عليه فاختار الموت على الحياة وشنق نفسه كما ترين - قالت - قد رق قلبي لاولاد مصر ورثيت لهم على ما يقاسونه . ردني الى تختي وهنالك افيدك بما سأصنعه في صلاحكم - قال - غمضي عينيك ياست . هكذا . افتحيها . ها انت في سرايتك . قولي لي الآن متى تأمرين عساكرك بالانسحاب عن مصرنا - قالت وهي تضحك بقهقهة - سآمرهم بالانسحاب لما ارى اهل مصر جميعا نقنوا اللغة الانكليزية وتدينوا بدين البروتستان - قال - أتضحكين ؟ ستعلمين من يضحك على الآخر صدق المثل الفرنساوي حيث قال . لا - ضحك الا ضحك الاواخر ∴

من ابي النواس النيلي   الى ابي نظاره المصري

لا تجهل ان كثيرا من الاخوان قد هنوك بابيات وقصائد ومقالات على عودتك من الاستانة مجبور الخاطر وما تحليت به من النياشين ولتواضعك لم تدرج شيئا منهم انما ابياتنا هذه المصرية قد عجبت ابناء الوطن حتى انهم ترنموا بها وترجان الجميع بان نطلب منك ان تضمنها صحيفتك الغراء واملنا ان تقبل الرجاء عن الرجاء وجزيت خيرا

يا مصدر العلم الشريف   يا منبع الحكمة المصرية
دم في المعالي يا ظريف   ايا شهيد الوطنية
على سلامتك غنينا   كيدنا العزول ولد ناالشيء مرام
يا اللي بجيشه حاميينا   الله يديمك المنضام

donner leurs places à ces Anglais, amis des grands pots-de-vin et des petits backchiches.

La Reine (*à part*) : Je rougis de la conduite de mes honorables représentants. (*Au Cheikh*) : Pourquoi cet officier anglais montre-t-il les poings à ce militaire égyptien ?

Le Cheikh. Parce que le *militaire égyptien*, qui est un colonel, a pris la liberté de dire à l'*officier anglais*, qui est un simple soldat, qu'il compromettait la dignité de l'armée en se promenant ivre dans une rue principale du Caire et en insultant des honnêtes citoyennes.

La Reine : Le colonel devrait porter plainte au général anglais.

Le Cheikh : Le général donnerait tort au colonel égyptien et raison au soldat anglais.

La Reine : Shocking! Dites-moi qui est cet homme, les larmes aux yeux.

Le Cheikh : C'est un des milliers d'employés du gouvernement égyptien que Baring et consort ont chassé de nos ministères et de nos administrations pour donner leurs places à des Anglais qui, ne connaissant ni la langue ni les usages du pays, remplissent mal les fonctions qu'on leur confie. Cet homme qui pleure demande l'aumône pour sa femme et ses enfants qui meurent de faim. Le vieillard auquel il s'adresse, quoique pauvre, lui donne de quoi acheter du pain et lui dit ceci : « Courage, ô mon fils, Allah versera bientôt sa colère sur les infidèles qui nous oppriment, et son Auguste Représentant sur terre nous délivrera de leurs mains infâmes. »

La Reine : Les Egyptiens ne nous aiment donc pas ?

Le Cheikh : Ils vous aimeront le jour où vous quitterez leur pays et prieront le Maître de l'Univers de vous pardonner tout le mal que vous nous avez fait depuis dix ans.

La Reine : Mais le commerce va bien ; autrement on ne verrait pas tant de monde se presser devant les magasins.

Le Cheikh : Hélas ! Madame. Le commerce va si mal que les indigènes, pour liquider leurs affaires et fermer boutique, sont obligés de vendre aux enchères leurs marchandises à vil prix. Quant à l'industrie égyptienne, elle est morte et enterrée. On imite à Manchester, à Liverpool et ailleurs tout ce qui se faisait en Egypte, et, comme les marchandises anglaises ne paient pas de droits de douanes, vos commerçants peuvent les vendre bien meilleur marché que les articles fabriqués par les indigènes.

La Reine : Pourquoi nos marchandises ne paient-elles pas de droits de douane ?

Le Cheikh : Parce qu'on les fait passer comme si elles étaient destinées à votre armée d'occupation.

La Reine : C'est de la fraude.

Le Cheikh : Vous voyez, Majesté, que je ne dis pas dans mon journal le quart du mal que vos *honorables* représentants civils et militaires et vos *honnêtes* financiers, commerçants et industriels font dans ma patrie. Mais voici le bouquet. Daignez diriger vos nobles regards là-bas.

La Reine : Oh Lord ! Que vois-je ? Un pendu !

Le Cheikh : C'est un pauvre paysan qui, après avoir perdu deux fils dans les guerres du Soudan, où vous avez perdu trente mille hommes et trente millions de livres sterling sans succès, vient de voir sa cabane saccagée par les brigands qui infestent nos campagnes depuis votre occupation. Ils ont emporté l'argent que le malheureux destinait au paiement des lourdes taxes et impositions dont vos *honorables* représentants accablent nos agriculteurs. Il a donc préféré le suicide à la torture et à la prison qui attendent les fellahs qui ne paient pas leurs impôts.

La Reine : Les souffrances des Egyptiens me touchent le cœur. Retournons à Londres. Là, je vous dirai ce que je ferai pour votre pays.

Le Cheikh : Fermez vos yeux. C'est ça. Rouvrez-les maintenant. Nous voici dans votre palais. Quand rappellerez-vous vos troupes d'Egypte ?

La Reine (*éclatant de rire*) : Je les rappellerai lorsque les Egyptiens parleront tous anglais et embrasseront la religion protestante.

Le Cheikh : Rira bien qui rira le dernier.

DISTINCTION HONORIFIQUE

Son Exc. Ali Ferrouh Bey, le sympathique second secrétaire de l'Ambassade Impériale Ottomane vient de rentrer à Paris après avoir passé, en congé régulier, quelques semaines à Constantinople.

Pendant son séjour dans la capitale de l'Auguste Caliphe, notre excellent ami a été l'objet de la haute bienveillance de son Magnanime Souverain, qu'Allah conserve. S. M. I. le Sultan a daigné lui conférer le grade de Matemeiz et le décorer Commandeur de l'Ordre Impérial d'Osmanieh.

Toutes nos félicitations.

Nous apprenons avec plaisir que notre ami et collaborateur M. E. Chesnel, rédacteur au *Voltaire*, vient de recevoir la croix de commandeur du Lion et Soleil de Perse. Cette nouvelle sera d'autant mieux accueillie par nos lecteurs, que notre confrère Chesnel, profondément versé dans les questions orientales, s'est montré en toutes circonstances le défenseur chaleureux de l'Egypte et des musulmans d'Afrique.

Nos lecteurs se rappellent sans doute de notre ami M. E.-M. Felumb, le chirurgien-dentiste norwégien bien connu à Paris (95, Avenue de Villiers) qui, l'année dernière, nous avait engagé à écrire, publier et répandre en Orient notre livre arabe : *La France et Paris*. Eh bien, cet ami de notre patrie d'adoption après avoir été, en récompense de son amour pour la France, décoré Officier de l'Ordre royal du Cambodge, vient d'être nommé Officier de l'Etoile d'Anjouan. Nous le félicitons sincèrement et espérons que son exemple sera suivi par tous les étrangers, hôtes de ce pays hospitalier.

صيتك ملى كل الاقطار
يا فيلسوف كل الامصار
حزت النياشين والدرجات
والكل نحوك في الانصات
كل الجرايد تتكلم
فقول معايا يا معلم
الله يعيده بالتالي
ويكيد عزوله يا خوالي
انت يا انسل الكرماء
يا محبوب الاكابر والعلماء
مصر السعيده تنده لك
دانا عملت لك ملكك
تعالى اشوفك يا حبيبي
انت منايا وطبيبي
دول الانكليز عنفوني اليوم
والظلم في بتي بالكوم
حرموا ولادي من خيري
نهبوا كمان مال الميري
يا الله بنا يا ابو نضاره
في الرحمن تبقى عباره
استر علينا يا ستار
واحفظنا في الليل والنهار

وفخرك اليوم متزايد
فضلك على المصري عايد
من الملوك حتى السلاطين
لقولك الحلو الثمين
في مدح سي ابو نضاره
في مصرنا كان نواره
لمصرنا سرور فرحان
ويزيد مقامه كمان وكمان
يا ابن السياده والتفخيم
زادك الهي بالتعظيم
وتقول تعالى لشرب من نيلي
ادخل وكايدلي عزولي
داحبك اليوم كاويني
ونظره منك تشفيني
وبقت ولادي منداسه
وشيلوني الكناسه
واتمتعوا به الانكليز
الله يبيدهم يا عزيز
نعمل لهم شغل العفاريت
ويضحكونا بالنبابيت
وكن معانا يا قادر
يا الله اكفينا شر الغادر

∴ وقد اضحت مصر تندب سوء حظها وتأسف على ما احل بها ∴

ايا مولاي قد طال انتظاري على ذا القلب فانظر لافتقاري
رمتني الانكليز بسهم ذله فخذ لي اليوم يا ربي بثاري
الهي لا تطل تعذيب جسمي فدمعي سائل والحزن جاري
وقلبي في اسى والجسم فان من البلوى ونفسي في انكسار
الهي ماذا ذنبي حتى الجي اقاسي الذل ليلاً مع نهار
اباحوا الانكليز ديني واخنوا على ملكي فاضحى في دمار
اقاموا لي شراكاً يوقعوني بها او يهدمون بها جداري
ايا مولى الورى هب لي نجاة وخفف ذل الطغاني الصغار
من الحمر اللئام فقد اغاروا على وطني فاسى في انحصار
فجد لي بساعة فيها اراهم بخزي خارجين من الديار
ايا مولى الورى تمم بخير اموري واقبل مني اعتذاري
سلطاني وفارسا فوفق مع المسكوب عنهداً غيرها ر
فوفق يا الهي الصلح واجعل تحالفهم مزيداً لانتصاري
عليك توكلي واليك امري فجد بالنصر يا ذا الاقتدار

BONNES NOUVELLES

Nous recevons de Constantinople une lettre que le manque d'espace ne nous permet pas de reproduire *in extenso* ; nous en extrayons les principaux passages :

. . . .

« ... On est vraiment frappé ici de l'accueil sympathique que S. M. le Sultan a fait au nouvel ambassadeur de France, M. Cambon. Peu de jours après la présentation de ses lettres de créance, ce diplomate a été reçu en audience privée, et cette entrevue a duré assez longtemps. Naturellement nul ne peut dire quel a été le sujet de cet entretien ; mais ce que chacun constate, c'est que la Turquie, la France et la Russie marchent d'accord en ce qui concerne la question égyptienne. On a vu avec grand plaisir le ministre de France au Caire, M. de Reverseaux, adopter une politique vraiment ferme et digne ; son attitude semble avoir fait réfléchir l'Angleterre et, même dans les cercles gouvernementaux, on commence à examiner l'éventualité d'une évacuation de l'Egypte. C'est déjà un grand progrès.

« Les troupes impériales ont remporté des grands succès dans le Yémen. Les insurgés ont été battus à peu de distance de Hedjé, à Haven et à Djébel-Mouzak. Dans les environs de Sanaa et de Messour-Djébel, les tribus ont déposé les armes, sans vouloir se mesurer avec les bataillons turcs. Les communications sont rétablies avec Hodeïda. Les Assyrs sont tranquilles..... »

. . . .

Dans nos cercles officiels, on a trouvé admirables les passages du récent discours de M. Ribot touchant la question égyptienne. L'assertion de M. Ribot au sujet du droit de la France à prendre part dans l'administration de l'Egypte, a placée cette dernière dans la meilleure des positions vis-à-vis de notre gouvernement Impérial Ottoman et du peuple en général.

LA VÉRITABLE OBSTRUCTION

L'*Egyptian Gazette* publie ce qui suit :

« En face du refus de la France de consentir à l'emploi des économies résultant de la conversion des Dettes, persistant en cela dans sa politique égoïste, il est peu probable que les propositions du Conseil d'administration des chemins de fer, tendant à la réduction des prix de parcours sur le réseau égyptien, soient sanctionnées pour le moment. Encore une fois, la France obstrue la voie, comme elle l'a déjà fait en maintes circonstances au grand détriment de la population égyptienne toute entière. »

Le Siècle reproduit cet entrefilet du journal anglais, et le fait suivre de cette très juste réflexion :

« Ce n'est pas la France qui obstrue l'Egyptien, c'est l'Angleterre. Tant que l'Angleterre sera en Egypte, M. Ribot aura grandement raison de refuser de consentir à l'emploi des économies résultant de la conversion de la Dette égyptienne. Moukhtar Pacha, avec son esprit habituel, dit que M. Ribot « donne ainsi à boire dans un verre vide. » Tant mieux : les anglais n'ayant plus d'argent à dilapider, finiront bien par se lasser d'attendre et par s'en aller. »

N. B. — Ce qu'a dit Lord Salisbury, à propos de l'Egypte, au banquet du lord-maire de Londres, nous inspire un sujet magnifique pour notre prochaine illustration.

Tirage justifié 15000 exemp



RIRA BIEN QUI RIRA LE DERNIER

LA REINE VICTORIA ET LE CHEIKH ABOU NADDARA

La Reine : Voici l'implacable ennemi de l'Angleterre.
Le Cheikh : Vous le seriez de l'Egypte, Madame, si nous envahissions votre Royaume-Uni.
La Reine : Mais nous n'avons pas envahi votre pays ; nous y sommes allés pour.....
Le Cheikh : Pour éteindre le feu de la révolution que vos agents diplomatiques avaient adroitement allumé. De grâce, Madame, ne parlons pas du passé. Que me veut Votre Majesté ?
La Reine : Lord Salisbury m'a dit que, par votre magie, vous lui avez montré, le mois dernier, les dangers qui nous menacent si nous persistons à rester en Egypte.
Le Cheikh : Et je suis heureux de voir que Sa Seigneurie se montre, depuis ce jour, moins opposée à l'évacuation de ma malheureuse patrie.
La Reine : Je désire donc que vous me transportiez, par les mêmes moyens, en Egypte pour voir ce qu'y font mes honorables représentants civils et militaires et mes honnêtes financiers, commerçants et industriels.
Le Cheikh : Ils y sèment la ruine et la désolation.
La Reine : Ils font le bonheur et la prospérité de la Vallée du Nil.
Le Cheikh : Nous allons voir qui a raison. Etes-vous prête à partir ?
La Reine : Oui, Cheikh.
Le Cheikh : Veuillez fermer vos beaux yeux. C'est ça. Très bien. Rouvrez-les maintenant. Nous voici sur le sommet de la Grande Pyramide.
La Reine : Vous êtes un fameux sorcier. Ah ! mais c'est le paradis terrestre qui s'offre à mes yeux. L'Egypte est le plus beau joyau de la couronne.....
Le Cheikh : Du sultan Abd-Ul-Hamid.
La Reine : De la couronne de la Grande-Bretagne. Qu'on ne me parle plus de protectorat, mais.....
Le Cheikh : Mais d'évacuation.
La Reine : D'annexion. Oui ; nous avons conquis l'Egypte par les armes et nous avons droit de l'annexer à nos Etats.
Le Cheikh : Madame, si vous parlez d'annexion ou même de protectorat, je vous ramènerai à Londres.
La Reine : Non, Cheikh ; non. Ne vous fâchez pas. Je veux voir si tout ce que je lis dans votre journal est vrai.
Le Cheikh : Permettez-moi, Madame, de mettre mes lunettes enchantées devant vos yeux royaux afin que vous puissiez, d'ici, voir tout ce qui se passe dans les palais, dans les ministères et dans les rues principales de notre capitale.
La Reine (*ornant son nez impérial des lunettes d'Abou Naddara*) : Wonderful ! C'est étonnant ! Du haut de cette Pyramide, je contemple tout mon royaume d'Egypte !
Le Cheikh : L'Egypte ne vous appartiendra jamais. L'Egypte est aux Egyptiens.
La Reine : C'est votre devise ; je la vois en tête de votre journal que je lis régulièrement.
Le Cheikh : C'est la devise de tous les patriotes nilotiques, qui ne reconnaissent d'autre souverain que le Commandeur des Croyants.
La Reine : Nonsens. Voyons, Cheikh, dites-moi qui est ce gentleman égyptien debout devant Sir Evelyn Baring ?
Le Cheikh : C'est le Khédive que Baring traite en esclave et oblige à signer des décrets sans l'informer de leur contenu.
La Reine : Pauvre Tewfik !
Le Cheikh : Vous le plaignez, Madame ? Vous convenez donc que votre *honorable* représentant opprime le Khédive qui, avant votre invasion, était maître chez lui.
La Reine : Je dirai à lord Salisbury d'écrire à Sir Baring d'avoir plus d'égards pour notre noble vassal.
Le Cheikh : Le Khédive est le vassal du Caliphe Abd-Ul-Hamid.
La Reine : Dear me ! Qu'il est en colère cet autre honorable représentant de la Grande-Bretagne !
Le Cheikh : C'est un sous-secrétaire d'Etat anglais. Il se révolte contre son ministre égyptien qui a osé lui fournir des preuves contre l'honnêteté de certains hauts fonctionnaires britanniques qui ne dédaignent ni les gros pots-de-vin, ni les petits backchiches.
La Reine : Je ferai remplacer ce sous-secrétaire d'Etat par un autre plus respectueux, et ces ignobles hauts fonctionnaires par d'autres moins voleurs, je veux dire plus honnêtes. Il y a de braves gens en Angleterre.
Le Cheikh : Je n'en doute pas, Madame. Mais à quoi bon faire ces changements ? Lorsque vous quitterez l'Egypte, nous réintégrerons les Egyptiens que votre *honorable* représentant Sir Baring a chassés pour

Le Gérant : G. LEFEBVRE